

اقرأ في هذا العدد

أخبار العالم الإسلامي ص 2

توجيه الحجاج، والحاجة الى بيت الله الحرام ص 3

دين .. وحياة ص 4

صفحة الشباب ص 5

من أعلام الفقه في المغرب ص 7

تأملات وخواطر ص 8

مشاق الرابطه

أسبوعية
جامعة تصدر
كل يوم
خميس

لسان رابطه علماء المغرب

الخميس 22 ذو القعدة 1416 هـ الموافق 11 ابريل 1996
العدد 728 - السنة السابعة والعشرون
ثمن العدد : درهمان - رقم الايداع القانوني : 1994/160

بسم الله الرحمن الرحيم
«أدع الله سبيل ربك
بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم
بالتحجج أحسن»
«قراءة كريمة»

المدير المسؤول :
الحاج أحمد ابن شقرون
رئيس التحرير :
محمد الخضر الريسوني

طنجة 9 ابريل 1947

ذكرى الزيارة الملكية التاريخية لجلالة المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه

صفحة
من تاريخ
الكفاح الوطني

الصهاينة قلقون
من انقراض
مجتمعاتهم في
امريكا واوروبا ..

• تجددت المخاوف في
الولايات المتحدة الامريكية
وبريطانيا من تزايد معدلات
زواج اليهود من خارج المجتمع
اليهودي مما يهدد باختفاء
المجتمع اليهودي في القرن
المقبل.

فقد اثبتت دراسة اجرتها
مؤسسة بحوث السياسة
اليهودية على اليهود في
الولايات المتحدة ان 52% من
يهود امريكا لا يتزوجون من
يهوديات وان ما يتراوح بين
20% و25% من النساء
اليهوديات يتزوجن كذلك من
خارج اليهود.

واكدت الدراسة ان 44%
من سن اربعين عاما لا
يتزوجون او يعيشون عزابا
بدون الزواج من نساء
يهوديات.

د. «جونثان ماسكس»
المشارك في الدراسة وصف
الظاهرة بانها تمثل تحديا كبيرا
للمجتمع اليهودي فقد تؤدي
لاختفائه كما كان هتلر يرغب.

اما «انتوني ليرمان» أحد
المشاركين في البحث ايضا
فيصف هذا الامر بأنه اخبار
غير سعيدة خاصة لأولئك الذين
يريدون الحفاظ على المجتمع
اليهودي والشخصية اليهودية
لأنه مجتمع عرقي أكثر منه
ديني.

لكن ما يقلق هؤلاء الباحثين
ان اليهود المتزوجين من غير
اليهود يعيشون عادات وتقاليدهم
مختلفة الى حد كبير عن تلك
التي يعيشها المتزوجون من
يهوديات مما ينعكس على مدى
مشاركتهم في الاحداث
السياسية، إذ يعتبرون أكثر
حرية في اتجاهاتهم الاجتماعية
كما انهم يتجهون سياسيا ناحية
اليمين.



الفرنسيون الى داخل القصر الملكي، لاعتقال جلالته مع أفراد أسرته،
الكريمة، ومن جملتهم ولي عهده جلاله الحسن الثاني نصره الله، فأخذته
طيارة فرنسية الى كورسيكا ثم الى مدغشقر.. الجزيرة التي بقي فيها منفيا
أزيد من سنتين..»

نعم، هكذا اقدم الاستعمار، على اقتحام القصر، واعتقال ملك البلاد،
انه اليوم المشهور في تاريخ المغرب والمغاربة عامة، والاميرة الملكية
العلوية الشريفة خاصة.. إنه اليوم الذي وصفه لنا وصفا مؤثرا وبلغا الملك
الحسن الثاني نصره الله، في إحدى خطبه بالمناسبة، وفي كتابه «محمد
الخامس - فكرة وعقيدة..» حيث يقول جلالته : «... في هذا الموقف الرهيب
أتذكر فترة تاريخية عشتها بجانبك، حينما تكالب علينا الاستعمار، مهددا
لجلالتك، متحديا لمهابتك، يساومنا على ان نرضى بالذل في وطننا،
ويرادنا على ان نرهن مصير الامة في عبودية مستمرة، مستعملا لذلك
انواع التهديد.. إنك لا تزال امامي يوم ان طوق القصر.. وقد نظرت اليك
نظرة إشفاق فقلت : «لا تخف ان الله معنا».

من سلسلة البدائع التي يصدرها الاستاذ العميد
الحاج احمد ابن شقرون الامين العام لرابطه علماء
المغرب صدر كتاب بعنوان : « محمد الخامس الملك
العالم » .

وبمناسبة ذكرى زيارة المغفور له محمد الخامس الى
طنجة في 9 ابريل 1947 ، يسعدنا ان نقطف من هذا
الكتاب القيم فقرات من كتاب « رجال عرفتهم في
المغرب والمشرق » للاستاذ ابو بكر القادري :

إن إقدام المستعمر على نفي السلطان محمد الخامس، كان مسبوقا
بمعاناة قاسية ذاقها السلطان بسبب الضغوطات الاستعمارية التي لم ترع
حرمة القصر، كما لم ترع حرمة حقوق المواطن المغربي، في تقرير
مصيره ولكن مقابل ذلك، فإن المستعمر هو أيضا عانى ويلات وويلات
من هذا الملك، المخلص لدينه ووطنه وشعبه، وهذا ما يعتزق به جل
المقيمين العاملين بالمغرب، ومنهم «كيوم» الذي قال : «إن أية قبيلة في
المغرب لم يسبق لها ان استسلمت للحماية..».

وهكذا نجد ان محمد الخامس، فضل ان يعيش مقاربا وطنيا مخلصا،
بدل ان يعيش عيشة الملوك، كما انه رحمه الله، كان مؤمنا بربه وينصره
سبحانه للمؤمنين، وبالتالي كان مستعدا لتحمل كل شيء، بل إنه كان
يتوقع كل شيء وذلك بإلهام منه تعالى، حيث ذكر بعض الذين ارحوا لهذه
الازمة ان السلطان محمد الخامس رأى في منامه رؤيا قبيل النفي فيها
رسول الله (ص) وهو يقول له : «اثبت، اثبت، اثبت..» وفي تلك
الظروف تقرر نفيه.

ويلخص لنا الاستاذ السيد ابو بكر القادري، مجريات الامور المتعلقة
بالاقدام على نفي جلاله السلطان، مع الاشارات الى أهم المقدمات
والتمهيدات التي خطتها المستعمر، والتي جاءت كرد فعل لخطاب
طنجة. وتشبث جلاله السلطان وتمسكه بالوطنية ويرعاياه الوطنيين،
فيقول :

«... وزيارة جلاله السلطان محمد الخامس لطنجة، والقاء خطابه
التاريخي هناك، ابتدأت الازمة بينه وبين السلطات الاستعمارية.. حيث
نجد انه بعد ذلك أي في شهر شتنبر 1950 وبعد احداث 48-1949، سافر
جلالته الى فرنسا، للذاكرة مع المسؤولين الفرنسيين حول القضية المغربية
- ولكن دون جدوى - وفي 2 يناير 1951 زار جلالته الجنرال الفرنسي
جوان، وهدده بالعزل إن لم يبعد الوطنيين عنه.. وفي فبراير 1951 نظمت
السلطات الاستعمارية مؤامرة الكلاوي ضد جلالته، حيث أتت برجال
القبائل الى القصر، مطالبة بتنفيذ ما طلبه «جوان» والتنازل عن العرش،
ويعد ان يشير الكاتب الى أهم احداث 1951-1952، ينتقل الى الحديث
عن اليوم الذي نفي فيه جلاله السلطان محمد بن يوسف فيقول :

«... وفي يوم 20 غشت 1953 م، امر الجنرال «كيوم» بتطويق
القصر الملكي وتجريد الحرس الملكي من السلاح، ثم تقدم الضباط

من
يستأج
كل
زهرة

لا تحتقروا عدوا

• تقول العرب : من الحزم ألا يحتقر الرجل عدوه
وان كان ذليلا، ولا يغفل عنه وان كان حقيرا، فكم
برغوث اسهر فيلا.
- وقال الشاعر :

فلا تحقرن عدوا رماك
وان كان في ساعديه قصر
فان السيوف تحز الرقاب
وتعجز عما تقال الإبر

من دفتر الحكمة :

• ما جوهر الهوى بمثل الرأي، ولا استنبط الرأي
بمثل المشورة، ولا حفظت النعم بمثل المواساة، ولا
اكتسبت البغضاء بمثل الكبر، وما استنجحت الامور
بمثل الصبر

علاج الضغائن ..

قال بعض الشعراء :
واني لالقي المرء .. أعلم انه
عدو .. وفيه احشائه الضغن كامن
فامنحه بشرا، فيرجع قلبه
سليما .. وقد ماتت لديه الضغائن

في الوفاء بالوعد ...

- قال اعرابي : وعد الكريم نقد وتعجيل، ووعد
الثلثم مطل وتعليل.
- وقال اعرابي ايضا : العذر الجميل، خير من
المطل الطويل.

وقال صالح اللخمي :
لئن جمع الآفات فالبخل شرها
وشر من البخل المواعيد والمطل
ولا خير في وعد اذا كان كاذبا
ولا خير في قول اذا لم يكن فعل

قبح الله الجبان ..

• خرج المعتصم يوما الى مناطق الصيد، فظهر له
أسد فقال لرجل من أصحابه، أعجبه قوامه وسلاحه
وتمام خلقه: أفك خير يا رجل؟ قال، فضحك المعتصم
وقال : قبح الله الجبان.

هدية من السوسن ...

قال بعض الشعراء في السوسن :
يا ذا الذي اهدى لنا السوسنا
ما كنت في إهدائه محسنا
شظرا اسمه سوء فقد سؤنتي
يا ليت اني لم أر السوسنا

التقتيل. أما عن رد فعل المسلمين فقد ذكر ان بعضهم
كان يترجنا ويعدنا بان اسرهم مستعطيهم الاموال
والبعض الآخر كان يسبنا وآخرون كانوا يهللون
ويكبرون.

وقد اضطر «برانو» سائقي الحافلات الى قتل عدد
من المسلمين لمنعهم من الشهادة يوما ما على المجازر،
وفي الثالثة والنصف من يوم المجزرة تم كل شيء
وقنت الجثث في مقابر جماعية.

ثم قامت كتيبة أخرى من الصرب بقيادة «برانوش»
بتصفية 500 مسلم آخرين كانوا مسجونين في دار
الثقافة برميهم بالقنابل بعد ان حاول البعض الهرب من
جحيم التقتيل الجماعي. ويذكر «درازن» ان الجنود
الصرب الذين انهمأ مهمتهم شربوا الخمر حتى الثمالة
وغنوا بأعلى أصواتهم.

المدارس الاسلامية بموسكو

تشهد اكبر مدرسة اسلامية بالعاصمة الروسية
موسكو حاليا توسعات جديدة تشمل اقامة قاعدة جديدة
للصلاة وافتتاح دورات مسائية لتعليم اطفال المسلمين
علوم القرآن، التجويد واللغة العربية وغيرها من العلوم
الشرعية، والجدير بالذكر ان افتتاح المدرسة كان سنة
1988 حيث بدأت بثلاثة اطفال ثم ارتفع العدد الى 12
طفلا ليصبح العدد الآن اكثر من مائة (100) طالب.

الاسلام في جزيرة سري لانكا

تقع جزيرة سري لانكا في المحيط الهندي وفي
الجنوب الشرقي من شبه القارة الهندية، عدد السكان
بها يفوق 15 م ن، وهم ينحدرون من اجناس مختلفة،
ويبلغ عدد المسلمين اكثر من مليون ونصف نسمة.

ومن المنجزات الاسلامية التي قام بها مسلمو سري
لانكا انشاء اكثر من 600 مدرسة ابتدائية لثنتين
والبنات و400 مدرسة لتعليم مبادئ الاسلام وتحفيظ
القرآن الكريم، فضلا عن انشاء كلية الزاهر بالعاصمة
كولمبو سنة 1892 ومدرسة دار العلوم لتخريج الائمة
والدعاة و25 معهدا اسلاميا ودار للثقافة الاسلامية
وكلية للسيدات المسلمات في مدينة «كينيا». كما تم
انشاء مكتبة اسلامية عامة، وتأسيس عدد من
الجمعيات الاسلامية.

ماليزيا

بلغ عدد الداخلين في الاسلام بولاية باهنج
الماليزية خلال العشر السنوات الاخيرة وحتى شهر
جنبر 1992 - 3649 شخصا ينتمون الى جنسيات
مختلفة، 322 من ماليزيا من القومية الصينية، 294
من الهند، 2889 من البدائيين و144 من الجنسيات
الفيليبينية والباكستانية، النيوزيلندية والفرنسية
والكندية والاسترالية

الاسلام في جنوب افريقيا

وصل الاسلام الى اتحاد جنوب افريقيا سنة 1652
م وذلك عن طريق المهاجرين المسلمين من اندونيسيا
وشبه جزيرة ملايو والذين ابعدهم الهولنديون الى
جنوب افريقيا بعد استعمارهم لاندونيسيا والجزيرة
المذكورة.

وقد قام مسلمو جنوب افريقيا بعدة منجزات
اسلامية حيث شيدوا اكثر من 250 مسجدا الى جانب
المدارس والمعاهد والكليات التي تدرس الشريعة
الاسلامية واللغة العربية، بالإضافة الى قيامهم
بانشطة اجتماعية مختلفة مثل الهيئات الاسلامية
الخيرية واجتماعية مع اصدار الصحف والمجلات التي
تنشر الثقافة والوعي الاسلامي بين المسلمين، كما تم
تأسيس المجلس الاسلامي سنة 1975 للاعتناء بشؤون
المسلمين هناك

530 من الحجاج البوسنيين يحجون
على نفقة خادم الحرمين ..

• اعلنت لجنة المساعدات للبوسنة ان اكثر من
530 مسلما بونسيا سيؤدون فريضة الحج هذا العام
على نفقة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد
العزیز.

وقالت لجنة جمع التبرعات لمسلمي البوسنة
والهرسك والصومال (يرأسها الامير سلمان ابن عبد
العزیز أمير منطقة الرياض) والتي تنظم رحلة الحجاج
البوسنيين الـ 530 ان هؤلاء سيصلون في الايام
القريبة المقبلة ان شاء الله.

واشارت اللجنة الى ان خادم الحرمين الشريفين
الملك فهد بن عبد العزیز تكفل خلال العامين الماضيين
بنفقات أكثر من 1000 حاج بوسني.

من جهة أخرى اكدت وزارة المالية والاقتصاد
الوطني السعودية انه بلغ عدد المراكز الاسلامية التي
قامت السعودية ببنائها او ساهمت في انشائها في أنحاء
العالم الاسلامي 210 مركزا، فيما بلغ عدد المساجد
1359 مسجدا، وقد كلف تمويل وتنفيذ هذه المراكز
والمساجد نحو 820 مليون ريال حتى عام 1411 هـ.

تفاصيل جديدة عن مذابح الصرب في
«سربرينتسا» ..

• قام فري موفد من قبل المحكمة الدولية المختصة
بالنظر في جرائم الحرب بالبوسنة خلال جولة يزور
خلالها كافة المناطق البوسنية وذلك لتقصي الحقائق
حول مذبحه راح ضحيتها حوالي ثلاثة آلاف مسلم
بوسني على يد الميليشيات الصربية إثر سقوط جبب
«سربرينتسا».

وسيقوم الفريق المكون من سبعة اشخاص بمعاينة
المواقع التي يعتقد انها تضم جثث ضحايا المذبحة.
ويقدر عدد الضحايا بحوالي 1200 مسلم.

في الوقت الذي تتناقل فيه وسائل الاعلام العالمية
مشاهد التحدي الصربي فقد صرح أحد مجرمي
الصرب ويدعى «درازن اريموفاك» لصحيفة
«لوفجارو» الفرنسية بانه شارك في قتل 70 مسلما في
اثناء مجزرة «سربرينتسا».

وهذا الجندي الصربي هو الذي تفاوض مع محكمة
لاهاي من أجل ضمان اقامته هو وأسرته في الغرب
و ضمان الحصانة له مقابل التصريح بكل ما يعرف عن
مجازر الصرب. لكن البوليس الصربي اختطفه بعد
المقابلة مع الصحيفة لمنع من الأدلاء باعتراقاته.
وكشفت هذه الاعترافات كيف تمت تصفية ركاب
حوالي 20 من الحافلات في كمين نصبه احد المجرمين
المعروفين بالتفنن في التطهير العرقي يدعى «برانو
جوزكوفيك».

في الحافلة الاولى القادمة من «سربرينتسا» كان
هناك حوالي 60 رجلا من المدنيين ومنهم عدد من
الشباب 17-18 سنة وعدد من الشيوخ ويرانو طلب
من 5 من جنوده الصرب الانتظار في الحقل وصعد هو
وجنديان أخران الى الحافلة وبدأت المجزرة بجلب
مجموعة من المسلمين فيها عشرة اشخاص والقيام
بتصفيتهم جماعيا مع سيل من الاهانات والسب قبل

توجيه الحجاج، والحاجة الى بيت الله الحرام ..

اعداد الاستاذ : محمد الشلي
عضو الرابطة / فرع العرائش

النصائح التالية : (1) يطلب من كل مريد الحج ان يكون لديه مال من كسب حلال، تكفي لنفقته ذهابا وايابا ونفقة من تلزمه نفقة شرعا الى وقت رجوعه، وان كان ظلم أحدا فليرد حقه، (2) يطلب منه قبل سفره ان يتوب توبة نصوحا من جميع ذنوبه، وعدم الرجوع الى معصية الله ومخالفة امره، (3) على الحاج ان يقصد بحجه وجه الله تعالى وان لا يهيمه ان يرى الناس حجه او يسموا به، فان الرياء والسمعة يبطلان أعمال الطاعة، وعليه بالتالي ان لا يتضايق اذا نودي عليه باسمه مجردا من وصف الحاج، (4) ينبغي للحاج ان يلتزم رفيقا صالحا معينا على الخير، والمرأة لا تصافر مسافرة يومين الا ومعها زوجها او ذو محرم، كما ورد في صحيح البخاري في حديث ابي سعيد الخدري (رض)، (5) قبل خروج الحاج من منزله او من المسجد او أي مكان ابتداء السفر، يستحب له ان يصلي ركعتين ويدعو الله بدعاء السفر المأثور « اللهم انت صاحب في السفر والخليفة في الأمل، اللهم أطرنا لانا الارض، وهون علينا، اللهم اني اعوذ وغذاء السفر، وكأبة المنقلب، ومن سوء المنظر في مال والأهل (6) اذا ركبك السيارة او الطائرة او الباخرة فليكبّر ثلاثا وليقل «سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين» (7) على الحاج ان لا يكثر من حمل الأمتعة والمأكولات الا ما كان ضروريا منها، إذ الاسواق هناك مكتظة بكل شيء، مصداقا لقول الله تعالى : «او لم نمكن لهم حرما آمنا نحيا الله ثمرات شيء رزقا من لئنا» آية : [57، القصص] (8) يؤدي ازحام الحجاج الى اثاره الغبار، فيكون من المحتمل التعرض لبعض الامراض لذلك ينبغي للحاج ان يطبق مبادئ النظافة في الأكل والشراب واللباس، فالاحرام لا يصنع من التتظف، (9) ينبغي تناول الاطعمة المعتادة وتجنب الاطعمة السمسة والثقيلة وكل ما لا يلائم صحة الحاج، فان تغيير الاطعمة فيه خطورة على الجسم (10) يستصحب الحاج معه بعض الاسعافات الضرورية لما خف من الازحام، كملينات ومسكنات، وسائل الجرح، اما حالات المرض، فلا بد فيها من استشارة طبيب (11) على الحاج عندما يتحلل من الحرام ان يكون حارس الهدام وان يستعمل الطبيب خاصة في مدة اقامته بالمدينة المنورة (12) يقصد زائر المدينة المنورة مسجد الرسول عليه السلام لابساً انظف الثياب، وبعد أداء ركعتي التحية يقترب من القبر الشريف للصلاة على النبي (ص) مع كامل الوقار، والوقوف من بعد اقرب الى الاحترام (13) أقل السلام ان يقول الزائر : السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته، وان اوصاه أحد يقول : السلام عليك يا رسول الله من فلان.. ويكون الدعاء بعد السلام عليه (ص)، وعلى صاحبيه ابي بكر وعمر (رض)، (14) يجتنب الزائر الانحناء للقبر الشريف ولمس السياج، وتقبيله، وايداء التابى بالاقتراب منه والتراحم حوله، فان ذلك من المحذورات، وكل محدثة بدعة (15) حين رجوع الحاج الى بلده يكبر عند الركوب والنزول وعند كل تغيير للأحوال ثلاث تكبيرات، نعم نقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، أيون تائبون عابدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده، وهزم الاحزاب وحده، (16) يستقبل في وطنه بالترحاب، ويقول له من لقاها، قبل الله حجه، وعفو ذنبك، واخلف نفقتك» (17) يطرق الحاج أهله نهارا وقبل دخوله الى منزله يصلي ركعتين في أقرب مسجد اتيه..

اما اركان الحج التي لا تجبر بالدم اربعة:

اولا : الاحرام : وهو الدخول بالنية في أحد النسكين / الحج او العمرة، ثانيا : السعي بين الصفا والمروة، ثالثا : الوقوف بعرفة ليلة عيد الأضحى، رابعا : طواف الإفاضة يدخل وقت هذا الطواف الفجر من يوم النحر الطواف بالبيت سبع

مرات، اما الواجبات التي تجبر بالدم فهي ستة عشر واجبا : (1) الاحرام من الميقات (2) التلبية وهي قول الحاج : «لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك» (3) طواف القدوم، يقصد الحاج اثر وصوله الى مكة. المسجد للقيام بهذا الطواف (4) البدء بالحجر الاسود في الطواف (5) ركعتا الطواف الواجب وتؤخران وقت الشروق التي تطلع الشمس ووقت الغروب حتى تغرب (6) ايقاع السعي بعد طواف القدوم مباشرة (7) موالاة الاشواط في السعي (8) الركوب في السعي لغير عذر : من ركب اثناء سعيه الذي هو ركن دون ان تلجئه الى ذلك ضرورة اعاد سعيه ان قرب فان فات اهدى (9) الإتيان بالسعي في اليوم ذي الحجة (10) التحرف بعرفة بهاراً، يتم هذا الإتيان بايضا بعد الزوال من يوم تاسع ذي الحجة بعد غروب الشمس (11) النزول بمزدلفة في الرجوع من عرفة ليلة الفجر (12) المبيت بعنى ثلاث ليالي، وذلك خلال ايام التشريق الثلاثة (13) رمي الحجار أي حجرة العقبة وجمار ليال التشريق (14) رمي حجرة العقبة قبل طواف الإفاضة (15) ايقاع طواف الإفاضة قبل المحرم، ولا ثم في ايقاعه بعد ايام رمي الحجار (16) الحلق او التقصير، ومن ترك الحلاقة او التقصير حتى رجع الى بلده او طال لغير عذر عليه الدم.

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله (ص) يقترب موسم الحج فتتهوى أفئدة المسلمين الى البيت الحرام، راجية من الله سبحانه ان يهيئ الانسان لانجاز شعائر الركن الخامس من اركان الاسلام، ويحل الموسم قنفذ البقاع المقدسة في الحجاز عامرة بالمؤمنين الذين لبوا نداء نبينا ابراهيم عليه السلام، فأتوا من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله والمسلمين بارضي المغرب العريقة في التمسك باهذاب الدين الحنيف، الذين يمثلهم في مؤتمر الاسلام السنوي الاف الحجاج اليامين، يحتاج بعضهم الى نصائح تبين لهم مناسك الحج، ويعرض عليهم حياة سيدنا محمد خاتم النبيين بأسلوب سهل وواضح، وثالثا كان معظم حجاجنا يؤدون الفريضة بواسطة رحلة جوية، فان الكثير من حجاج المغرب العربي يقصدون البيت الحرام بواسطة رحلة يعبرون خلالها بعض شواطئ البحر الأبيض المتوسط الأمر الذي يجعل من المفيد اطلاعهم على معلومات سياحية، متعلقة بالبلاد التي يمكن ان يزورها كي يستفيدوا فيأخذوا العبرة من سيرهم في ارض الله، لهؤلاء واولئك ندعوهم ولاعمالهم الخالصة لوجه الله التواب القبول والحج المبرور، وان على جميع من يؤدي فريضة الحج ان يطبق

تجربة ماليزيا في مجال المصارف الاسلامية...

للاجتهاادات الشخصية حول ما هو شرعي، وما هو غير شرعي بل يأخذ بزمام المبادرة أي ان الدولة هي التي تقوم بالاشراف على شرعية المعاملات وأنظمتها طبقا للاجتهاادات المدارس الفقهية التي يعتمدون عليها في ماليزيا. وقال الدكتور الأيوب : ان الكويت لديها البنوك العادية الى جانب بيت التمويل الكويتي لكن في ماليزيا يوجد قانون منظم وليس مجرد نصوص عامة فقط وقد وجهنا الدعوة الى ذوي الاختصاص من خبراء واعضاء في بنك ماليزيا المركزي لتسمع منهم ونتعرف على التجارب العلمية الأنسب والأقرب الى واقع الكويت حيث ان هناك دولا



اقتصرت على البنوك الاسلامية فشلت التجربة فيها، بينما ماليزيا انتهجت هذا الاسلوب الذي تحدثنا عنه مع ملاحظة ان نسبة المسلمين فيها لا يتعدى 54٪ ونكر الأيوب ان ما يلفت النظر في تجربة ماليزيا ويثير الاعجاب ان هناك غير المسلمين من الماليزيين يدعمون هذه التجربة بل ويساهمون في البنوك الاسلامية لانهم وجدوها تحقق الارباح وتحقق الدور الذي يؤديه أي بنك في العالم، وان العمل المصرفي الاسلامي يحقق اهداف التنمية والتطوير والتقدم للدولة، الى جانب قضاء حاجات الافراد والمؤسسات وتشجيع التجارة، وهذا يدعونا الى العودة الى اقتصادنا الاسلامي.

ماليزيا الرسمي ممثلا بالبنك المركزي الماليزي الذي يقود العمل المصرفي حيث يضم بنوكا عادية وبنوكا اسلامية. واصاف قائلا : «ان هناك فرقا بين البنوك الاسلامية التي ينظمها قانون البنوك الاسلامية الماليزي الذي يسمح بإنشاء بنوك اسلامية مختلفة عن البنوك العادية وفي الوقت نفسه يسمح للبنوك العادية ان تفتح ما يعرف «بالكانتوار او الشباك» الذي يعنى بتقديم خدمات مصرفية اسلامية في البنك العادي وبعد ذلك تترك الحرية للمستثمر للتوجه الى البنك العادي بشقيه العادي والاسلامي او البنك الاسلامي الذي يقوم على أسس اسلامية مباشرة وكل ذلك يتم تحت اشراف البنك المركزي الماليزي الذي يقوم بدور الرقابة الشرعية على كل المعاملات ولايتترك المجال

تنظم اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الاسلامية في الكويت مؤتمرا تحت عنوان : «ملتقى التجربة الماليزية في العمل المصرفي الاسلامي» ويحاضر في هذا المؤتمر الذي عقد في الفترة من 9 الى 12 من الشهر الحالي عدد كبير من الخبراء والمسؤولين الماليزيين وصرح الامين العام للجنة الاستشارية العليا لتطبيق احكام الشريعة الاسلامية في الكويت الدكتور أيوب الأيوب ان فكرة هذا الملتقى تعتمد على الاستفادة من تجربة ماليزيا وهي دولة نامية معدل النمو الاقتصادي فيها يصل الى 7٪ سنويا او أكثر وهو معدل مرتفع جدا،

واضاف الدكتور الأيوب ان دولة ماليزيا قد وضعت خطة استراتيجية تعرف بـ «2020» تعتمد على الاهداف والعمل الدؤوب مع المحافظة على الهوية الماليزية، وقد حرصت ماليزيا من خلال هذا العمل المتميز الذي يعتمد على التخطيط قولا وفعلنا ان يكون المجال الاقتصادي فيها كاية دولة متقدمة تريد ان ترتقي في جميع جوانبها ففي المجال الاقتصادي توجد البنوك العادية والتقليدية الى جانب البنوك الاسلامية او العمل المصرفي الاسلامي الذي لا يتوقف على البنوك وانما يتعدى الى البورصة والسندات والاراق المالية الاخرى ووضح الامين العام للجنة الاستشارية في الكويت ان الملتقى سوف يركز على توجه

يا حبيب الله

شعر : فضيلة
الشيخ محمد بحر الدين

يا حبيب الله اني
همت في ذاتك عشقا
الزم القلب هواكم
بابكم حبا ورقا
انت سر النور فينا
انت باب الله حقا
نحن ياطه ضعاف
في خضم الذنب غرقى
تنشد العفو ونرجو
من رحيم الكون رفقا
فاسال الرحمن واشفع
كي ينال العبد عتقا
ان تنهى كل عز
عزكم بالله ابقى
فامنح الاحباب قريبا
فامتداد البعد شقا
ساقك الله اليهم
رحمة عظمى ورزقا
كل من صلى عليكم
عند رب العرش يرقى
كل من جاء اليكم
صادقا فالخير يلقي
صل يا ربي عليه
ما شددت في الكون ورقا

قال الرسول صلوات الله عليه:
الحكمة ضالة المؤمن يأخذها ممن
سمعها ولا يبالي من أي وعاء خرجت»
قد تأتيك الحكمة من الصين، فتلقيها -
وقد تأتيك الحكمة من أقصى بلد في أوربا
أو أمريكا فتلقاها - أنها غايتك أنها
ضالتك، أنها هنالك...

وعندما انطلق المسلمون في عهود
حضارتهم الأولى لتلقي المعرفة والحكمة
من الصين ومن الهند ومن كل مكان فإنما
كانوا حقا يعملون بتوجيهات الاسلام في
طلب العلم والمعرفة، ومن أي مكان وفي
أي بلد من بلدان الدنيا...

وحول نوع السلوك الذي يجب ان
يظهر به المسلم وطبيعة علاقاته بالناس
يضع الرسول الكريم صورة واضحة
المعالم للمتملق أو المناق الذي يقول
بلسانه ما ليس في قلبه.. ها هو ذا يقف
إمام شخص التقى به.. وبدأ يحدثه حول
أشياء لا يؤمن بها.. وإنما هي خواطر

تجري على لسانه - ولا يتورع من الاشادة بفضائل صاحبه مع انه في
قراره نفسه يكذب فهل المؤمن يكون انسانا متملقا..؟ لا.. هل يكون
مرائيا ومناقفا لا..؟

وفي نصيحة نبوية:

«ليس من خلق المؤمن الملق - التآني من الله والعجلة من الشيطان»
فليس الملق أو التعلق.. أو التفاق من اخلاق المسلم كما ان التآني من
الله. والعجلة من الشيطان هناك اناس كثيرون ذهبوا ضحية العجلة في
تصرفاتهم وسلوكهم - وتركوا وراؤهم اسرا وعائلات وأولادا يمزقهم الألم
والياس.. لقد تصرفوا في حياتهم تصرف المستعجل الذي يقفز على
الحواجز بسرعة البرق ليصل الى غايته بأية طريقة. وبأية وسيلة كانت
مشروعة أو غير مشروعة، هناك شخص مستعجل للوصول الى قمة
الشهرة فذهب ضحية الاستعجال.. وهناك وما أكثرهم راكبو السيارات
ينطلقون في الطريق وهم يسرعون غير آبهين بقوانين المرور والسير، غير
عابئين بأخطار السرعة حتى إذا ما اصطدمت سيارة أحدهم بحائط أو
بشجرة أو قفرت من فوق جبل بدا ان السرعة - أو العجلة، هي سبب
الكارثة.. كان من الممكن لذلك الشخص ان يعود الى أولاده سالما - لو كان
يسوق سيارته في هدوء - انه يستعجل الوصول ولكنه يموت.. وكان في
مكانه ان يصبر خمس دقائق مثلا حتى يصل.. لكنه يريد ان يصل قبل
خمس دقائق.. وما علم ان الخطر كان يترقبه بسبب العجلة، ان الشيطان
هو الذي كان يوسوس في صدره وهو منطلق بأقصى سرعة.. ويشجعه
على الزيادة في السرعة ليصل قبل الآخرين - أو يبت في نفسه مركب
الغرور.. فيهرمه ان سيارته تسابق الريح وأنه لا أحد يجب ان يسبقه..
وأما ان يشجعه على اطلاق العنان للسرعة لقضاء حاجة ما قبل قوات
الوقت.. وهكذا يخال نفسه راكبا متن الريح لتنتقله على البساط السحري.
فالعجلة في هذه الحالة تصبح تدبيراً شيطانياً يسوق صاحبه الى
الهلاك المحقق.

أما التآني.. فجمعه السلامة - وهو من الله

صدق الرسول الكريم القائل:

«ليس من خلق المؤمن الملق التآني من الله.. والعجلة من الشيطان».

دين.. وحياة

الاستاذ فؤاد العروسي

الرسول في توجيهاته النبوية الرشيدة
ينشد مجتمعا مثاليا يتعايش أبناؤه في
سلام ووثاق، يقومون بشؤون حياتهم
ودنياهم.. واضعاً بين يديهم خطوطاً
رئيسية ترشددهم إلى الحياة السعيدة..
في حديث نبوي:

«لا فقر أشد من الجهل.. ولا مال
اعود من العقل.. ولا وحدة أوحش من
العجب، ولا استظهار أوثق من المشاورة،
ولا عقل كالتدبير، ولا حسب كحسب
الخلق، ولا ورع كالكف، ولا عبادة
كالتفكير، ولا إيمان كالحياء والصبر»

فالرسول الكريم، ويعين الفاحص
الخبير وينظره الثاقب يعرف خطورة
الجهل على الانسان.. وهو أشد وأخطر
على الانسان.. وهو يرى ان العقل احسن
من المال.. وهو في حديثه يشجب مظاهر
العجب. ويحبد الوحدة على العجب.. لان
العجب ظاهرة مرضية تدفع بالانسان
الى الغرور والمباهات.. وهو يرى ان

مشاورتك لصديق تطمئن اليه وتحترم افكاره وآراءه دليل على وعيك..
ومن العقل بالنسبة اليك ان تدبر امورك في الحياة والدنيا بمنتهى الحكمة..
ثم يلدنا الرسول على حقيقة عميقة عندما يعلن لنا انه لا حسب كحسب
الخلق.. ذلك لان بعض الناس نراهم يقتخرون بأحسابهم وأصولهم بالرغم
من أن اخلاقهم سيئة، ولذلك يؤكد الرسول انه لا حسب كحسب كحسب الخلق
ومن الورع ان تكف عن المحارم والشرور.. ومن العبادة ان تطيل التفكير
والتأمل في آيات الله.. ومن الايمان ان تكون انسانا صابرا يتألق بالحياء
في مجيئه.

«لا فقر أشد من الجهل، ولا مال اعود من العقل ولا وحدة أوحش من
العجب، ولا استظهار أوثق من المشاورة، ولا عقل كالتدبير، ولا حسب
كحسب الخلق ولا ورع كالكف ولا عبادة كالتفكير ولا إيمان كالحياء
والصبر»

ويعني بنا الرسول ليقدم لنا وصفا لخلق المؤمن ما هي اخلاقه..؟
أول اخلاق المؤمن كما يراها الرسول تعتبر نموذجا عاليا لخلق المسلم
الانسان

يقول عليه الصلاة والسلام :

من اخلاق المؤمن حسن الحديث اذا حدث.. وحسن الاستماع اذا
حدث.. وحسن البشر اذا لقي ووفاء بالوعد اذا وعد..

المؤمن عند ما يبدأ في الحديث إليك يكون حديثه حسنا، وعندما تحدثه
انت يستمع إليك بأدب وعندما تلقاه ترى علائم البشر على مجيئه.. فلا
يستقبلك بوجه مكشّر كما لو انه حيوان الغاب، وهو، أيضا، الانسان الذي
يفي لك بوعده قطعه على نفسه.

«من اخلاق المؤمن حسن الحديث اذا حدث وحسن الاستماع اذا
حدث.. وحسن البشر اذا لقي.. ووفاء بالوعد اذا وعد»

وفي ميدان الحكمة وتلقيها من كل مكان.. وفي أي بلاد، ومن أي
مصدر كان ينصحنا الرسول بطلب الحكمة.. ويعني بها العلم والمعرفة لا
يهم ان نأخذ العلم والحكمة.. من هذا البلد أو ذاك لا يهمك ان تسمع
الحكمة من هذا العالم أو ذاك فالحكمة.. والعلم.. بل والمعرفة هي غاية
المؤمن هي ضالته المنشودة..

حقوق

الوالدين

في

الاسلام

الاستاذ
الظاهر العروسي

والديك فأحسن صحبتتهما.
وجاء رجل من أهل اليمن الى رسول الله «ص»، فقال الرسول :
هل لك احد باليمن؟ فقال: أبوي - قال : أنذا لك؟ قال لا، قال : فأرجع
اليهما فاستئذنيهما، فإن أنذا لك فجاهدوا والا فبرهما.
ومن حقوق الوالدين في الاسلام، موافقتهم على اغراضهما، فإذا
أمر أحدهما ولده بأمر وجبت طاعته فيه، اذا لم يكن ذلك الامر
معصية.

ومن حقوق الوالدين في الاسلام الدعاء لهما، والاستغفار بعد
موتهما.

وقال رسول الله «ص» : اذا مات العبد انقطع عمله الا من
ثلاث، صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له.
وقال رجل لرسول الله : إن أمي توفيت ولم ترض، أفينفعها أن
اتصدق عنها؟ قال : نعم.

والاسلام يبين في وضوح جزاء بر الوالدين في الدنيا والآخرة
ليكون ذلك حافزا من الحوافز التي تأخذ بيد الانسان الى طريق الخير
والنور

إن احترام الوالدين في الاسلام أدب إنساني رائع يتسم بالتربية
الصانقة التي تربي النفوس، وتزكي العقول وتصل الأفتدة.

الوالد الأب، وهي الوالدة
وحقوق الوالدين في الاسلام تشمل فيما تشمل حقوقا ادبية، وحقوقا
مادية، ويراهما في الدنيا ووفاء لهما بعد موتهما.

والاحسان الى الوالدين يتضمن برهما وحفظهما وصيانتهم وامتنال
أمرهما.

والاحسان الى الوالدين أيضا معاشرتهما بالمعروف والتواضع لهما،
وامتنال أمرهما.

وقرن الله عزوجل حق الوالدين بالتوحيد
يقول الامام النيسابوري : وإنما جعل الاحسان الى الوالدين تاليا لعبادة
الله لوجوه:

منها : انهما سبب وجود الولد، كما انهما سبب التربية، فلا إنعام بعد
انعام الله أعظم من انعام الوالدين.

رفيها ان إنعامهما يشبه إنعام الله من حيث إنهما لا يطلبان بذلك ثناء
ولا ثوابا

وفي حديث نبوي رواه مسلم قال :

أقبل رجل الى رسول الله «ص» فقال : جئت أبايعك على الهجرة
والجهاد. أبنتي الأجر من الله، قال : فهل من والديك أحد حي؟ قال : نعم،
بل كلاهما حي. قال : فنبنتي الأجر من الله؟ قال : نعم، قال : فأرجع الى

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم الخلائق وعجائب
المخلوقات وملوك السموات والأرض وما في الأفق الأعلى وما تحت الثرى:
كالهدى من حيث التفت رايته
يهدي إلى عينيك نوراً ثاقباً
كالشمس في كبد السماء وضوءها
ينشى البلاد مشارقها ومغاربها

إخواني الشباب هذه صفحتكم
منكم وإليكم كاتبوها في كل ما يهمكم
وفي كل ما نقترحونه من أفك ر...

صفحة الشباب

من اعداد : محمد القاضي / عمر الرسومي

بهم
د. محمد القاضي

ظاهرة انحراف الشباب وبعض اسبابها وطرق علاجها...

... الحلقة السابعة -

كثيرا ما يجمع بعض الرجال
تحت عصمتهم أكثر من زوجة
واحدة بدعوى أن الشريعة
الاسلامية رخصت لهم بذلك
مستدلين بقوله تعالى: «فأنكحوا ما
طاب لكم من النساء مثنى وثلاث
ورباع» إلا أنهم لا يكملون الآية
الكرامة ليتضح لهم أن إباحة تعدد
الزوجات مشروطة بشرط أساسي
هو العدل بينهن أما إذا خاف من
الجور وعدم العدل فعليه الاكتفاء
بواحدة لا يتعداها.

وقد بين الحق سبحانه وتعالى
في آية أخرى أن الانسنان لا
يستطيع أن يعدل بين زوجاته مهما
اشد حرصه على ذلك،

ومن هنا يتضح لنا بأن الاسلام
لا يبيح التعدد إلا لمن أنس في نفسه
القدرة على العدل بين زوجاته ولم
يخش أن يظلمهن أو إحداهن، أما
الذي يخاف أن لا يعدل أو يتزوج
من الثانية قصد الأضرار بالأولى
وأهانتها، أو يتزوجها من غير
حاجة وغرض صحيح يدعو لذلك
وأما فقط لتلبية رغبته البهيمية
فانكفأه بواحدة هو له أسلم وأقوم.

والذي يهمل هنا هو كيف يكون
تعدد الزوجات سببا من اسباب
انحراف الأبناء؟

وسننقل للقراء الاعزاء الاجابة
عن هذا السؤال من كتاب تفسير
المنار للشيخ رشيد رضا اذ يقول في
الصفة 349 من الجزء الثاني
مانصه:

ان إباحة تعدد الزوجات في
الاسلام امر مضيق فيه اشد
التضييق كأنه ضرورة من
الضرورات التي تباح لمحتاجها
بشرط الثقة بأقامة العدل والأمن
من الجور. وإذا تأمل المتأمل مع
هذا التضييق ما يترتب على التعدد
في هذا الزمان من المفساد جزم
بأنه لا يمكن لاحد ان يربي أمة
فشا فيها تعدد الزوجات، فإن البيت
الذي فيه زوجتان لزوج واحد لا
تستقيم له حال ولا يقوم فيه نظام،
بل يتعاون الرجل مع زوجاته على
إفساد البيت كان كل واحد منهم
عدو للأخر ثم يجيء الأولاد
بعضهم لبعض عدو، فمفسدة تعدد
الزوجات تنتقل من الأفراد إلى
البيوت ومن البيوت إلى الأمة ثم
يضيق قائلها:

كان للتعدد في صدر الاسلام
فوائد أهمها صلة النسب والصهر
الذي تقوى به العصبيية ولم يكن له
من الضرر مثل ماله الآن، لأن

في رحاب الإسلام

علم . عمر الرسومي

عجزت المدارس النفسية في الغرب كالمدراس التحليلية والمدارس
الملوكية والمدارس الحديثة ان تمنح الانسان الثقة والطمأنينة
وتفاقت حالات الانتحار في العالم الغربي ولقد غفل الغرب او ربما
تغافل ان هناك ازعاعيقا يكمن في كل نفس بشرية وهناك غريزة
فطرية دينية لا يفسرها الوجود الطبيعي بل تفسرها قوة غيبية عليا.
والتأمل في آيات الله والمتبصر في أعماق معانيها متديرا اياها
واعيا لما تشتمل عليه من علم مشع وناقد سيجد ان هذه الآيات هي
بحق شفاء لما في الصدور كما أخبر بذلك القرآن الكريم بقوله تعالى:
«وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة» الآية. وكما أخبر بذلك
أيضا سيد الخلق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: «عليكم
بالشفاتين» أي القرآن والعسل. (من الصحيحين).

فالقرآن الكريم من خلال الآيات هي النفس البشرية لتواجه خصم
الحياة مغنيا ملكاتها ومطهرها ومرييا إياها تربية صحيحة وقوية لا
تتحرف عن المسلك الصحيح والسبيل السوي، حيث خاطب العقل
الذي هو أسمى شعور في الانسان من أجل هدايته، وأشغله بما ينفعه
ودعاه أن يتدبر في إحصاء النعم وهذا يؤلف بين شتات فكره ليكون
وحدة متألقة ومنسجمة حتى تكون صرحا وبناء لإيمانه واعتقاده.

ومن حكمته تعالى البالغة أن أوصل العقل بالعقل بالقلب وخاطب
الانسان بآيات بليغة تقيم الروابط الصالحة والمنسجمة بين كل
الميولات النفسية والعقلية وتخلق التوازن بين الرغبات المختلفة في
النفس وتغذي ملكاتها وتطهرها من العيوب والمفاسد، يقول الله
تعالى في كتابه العزيز: «هو الذي أنزل المسكينة في قلوب المؤمنين
ليزدادوا إيمانا» الآية ولكي يجد الانسان راحته وطمأنينته فعليه ان
يدوم على تلاوة كتاب الله وهو مطهر من الخبائث، يتدبر معانيه
ليسمو بذلك عقله ويتهذب ذاكرته، وتتطهر نفسه من العيوب
والمفاسد (كالخوف والشك والحسد) فيتعاوى قلبه وبذلك تثبت النفس
باليقين وتطمئن بالإيمان

فوز عظيم

التقى رسول الله صلى الله
عليه وسلم برجل يقال له حارثة
فقال كيف أصبحت يا حارثة قال
أصبحت مؤمنا حقا فقال له
الرسول الكريم: ان لكل قول
حقيقة فما حقيقة إيمانك؟ فقال:
عزفت نفسي عن الدنيا وأسهرت
ليلي وأظلمات نهاري فكانني
انظر إلى عرش ربي وكأنني انظر
أهل الجنة يتزاورون فيها وكأنني
أسمع عواء أهل النار فقال
عزمت فالزم.

الاحسان

قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم: الاحسان أن تعبد
الله تعالى كأنك تراه فإن لم تكن
تراه فإنه يراك

من أجالس؟

سأل رجل ذا النون المصري
من أجالس؟ فقال: «أجالس
من الناس من تقهره هيبته
وتخوفك في السر والعلانية
رؤيته، يخبرك عن نفسك بالذي
هو اعلم به منك»

الحياة الروحية

يرى الامام سهل رضي الله
عنه ان الحياة الروحية في
الاسلام ترتكز على دعائيتين
اساسيتين كبيرتين:

- 1 - معرفة الله سبحانه وتعالى
- 2 - التخلق بالمثالية الرفيعة

ويؤثرون على أنفسهم..

مر أحد الصالحين بفقير فوجده بائس الملبس، فخلع بريقه عليه
وتلفق بشيء يسير اعطاه، فقيل ما عندك إلا بردي تنقعها إليه؟ قال
تكررت فيما يقول الله لعباده يوم القيامة: «يا ابن آدم استكثرتك فلم
تكسني، قال: كيف أكسوك وأنت رب العالمين قال: استكثرتك عبيدي
فلان فلم تكسبه أما علمت أنك لو كسبته لوجدت ذلك عندي فحملني
ذلك ان أدفع بردي لذلك الفقير وأنا لا أملك إلا بردي.

الأرزاق بيد الله ..

سمع تقيا من اتقيا الله الصالحين مناديا يناديه في التمس ويقول له:
(قم فتصدق) فنهض من نومه وظن ان الصوت الذي سمعه لم يكن
حقيقيا فقام من جديد، فحدث له ذلك مرتين وفي المرة الثالثة نهض
واقفا وليس لباسه وامطى فرسه وبينما هو سائر في طريقه في ضاحية
القرية سمع أذان الفجر فذهب إلى اقرب مسجد وأدى الفريضة وبينما
هو يهيم بالخروج سمع اثنين بكاء لاحد الأشخاص في زاوية المسجد وهو
يدعوه ليسير له أمره فلما استفسره ذلك الشخص التقى عن سبب
بكانه أجابه ذلك الشخص الفقير ان زوجته وضعت طفلا وتلزمه النفقة
فأعطاه التقى بعض المال وأراد ان يعطي عنوانه للشخص الفقير اذا ما
الزمته الحاجة فرفض الفقير معللا ذلك وقال: أفضل طلب العون من
صاحب الملك الذي لا يقني والذي أجده عنده الاستجابة في كل مرة
أطلبه، فتأثر ذلك التقى بكلام الفقير وقال له: كنت اعتقد في قوة إيماني
فوجدت من هو أقوى مني إيمانا.

هنا نتذكر تلك المقولة التي قالها الامام علي كرم الله وجهه لذلك
الرجل الذي جاء يسأله: عجبت من إنسان أقل عليه باب داره كيف
يأتيه رزقه؟

فقال له الامام علي: كما يأتيه أجله.
ونفهم من هذا ان الارزاق بيد الله.
«وفي السماء رزقكم وما توعدون» الآية.

بين ابن تيمية والامير..

دخل شيخ الاسلام ابن تيمية يوما على قطلوبك الكبير (وكان أميراً
على بعض نواحي الشام) حين شكا اليه رجل من المسلمين من مظلمة
له، وكان قطلوبك فيه جبروت، وتكلم معه في ذلك.
قال قطلوبك: أنا كنت أريد ان أجيبك اليك لأنك عالم زاهد - قال
ذلك مستهزئاً - فأجابه ابن تيمية: لا تعمل على دركوار (كلمة
فارسية ومعناها المكر والحيلة) فقد كان موسى خيرا مني وفرعون كان
شرا منك، وكان موسى يجيء إلى باب فرعون كل يوم ثلاث مرات
ويعرض عليه الإيمان.

مكانة المرأة في حياة المجتمع المسلم بمناسبة اليوم العالمي للمرأة

الخطبة
المنبوية

الخطبة الأولى:

الحمد لله الذي خلق فسوى وقدر فهدى، خلق الزوجين الذكر والأنثى، وقاوت بينهما في الخلقة والوظيفة، سبحانه الله الذي لا إله إلا هو وحده لا شريك له، رغبتنا في كل خير وقضيتنا، وحذرنا من كل رذيلة وفاحشة أحمدته تعالى واستغفره وأتوب إليه.

وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، وحبيبته ومصطفاه، رغب أمته في النكاح والتوالد، ليباهي بذلك الأمم يوم القيامة، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، الغيورين على شرفهم وأعراضهم، الحريصين على عفة نسائهم وبناتهم، فرضي الله عنهم أجمعين.

أما بعد، فيقول الله تعالى في كتابه الحكيم: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها، وجعل بينكم مودة ورحمة، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون».

في هذه الآية الكريمة، يرشدنا الله عز وجل إلى أن من آياته الدالة على عظمتهم وكمال قدرته، ومن تمام منته تعالى على بني البشر، أنه خلق لأول رجل في هذا الكون الفسيفس، المرأة اللطيفة من جنسه وبشرته، وجعل بينهما مودة ورحمة، وشفقة، ورافة، يحبها وتحبه، لتبقى علاقة الارتباط بينهما متينة صحيحة، ولتدوم الحياة المنزلية والعائلية على أتم نظام.

وفي هذا ما فيه من العبر والعظات، لمن يعتبر ويتدبر حكمة الله تعالى في خلقه، إنه لا يخلق أي شيء عبثا!

عباد الله: إن المرأة في الإسلام شريكة الرجل في الحياة، خلقها الله تعالى لتكون شقيقة الرجل وعونا له في هذه الحياة، المليئة بالمتاعب والهموم والأحزان، فهي جزء من الرجل، والرجل أصل لها، ولا يستطيع أحدهما الاستغناء عن الآخر بطبيعتهما، فهما مخلوقان من نفس واحدة، ومن عنصر واحد، لقوله تعالى: «خلقكم من نفس واحدة، وجعل منها زوجها ليكن سكونا بينهما»، نعم، أن الله تعالى خلق بين الرجل والمرأة تجاذبا قويا، ومنح الله المرأة بهجة وجمالا في أعضائها، لا لتكون فتنة ووبالا على الرجل، ولكن لاقامة العلاقة الزوجية المستمرة بينهما، ولتحقيق التعاون المثمر بين الزوجين بحيث يستفيد كل منهما من قدرات الآخر، ويتعاونان معا على شؤون وتكاليف هذه الحياة، كي تتحقق لهما الطمأنينة والسعادة، حينما يؤدي كل منهما الوظيفة التي خلق من أجلها، والمرأة الصالحة البارة، هي خير ما يساعد الرجل في هذه الحياة لقوله (ص): «للدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة».

فالكم أن المرأة المؤمنة الصالحة، تكون مصدر رحمة وخير ومساعدة لزوجها وأولادها والمجتمع بعد ذلك بصفة عامة. والمرأة الصالحة للزوج في نظر الإسلام، هي التي انظر إليها الزوج أمرته، وإن أمرها أطاعته، وإن أقسم عليها أبرته، وإن غاب عنها حفظته في نفسها وماله، لما رواه ابن ماجة عن أبي أمامة عن النبي (ص) قال:

«ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله عز وجل، خيرا من زوجة صالحة، إذا أمرها أطاعته، وإن نظر إليها أسرته، وإن أقسم عليها أبرته، وإن غاب عنها نصحته في نفسها وماله». ولتحقيق هذه الغاية المطلوبة، يرشدنا رسول الله (ص) إلى نوع المرأة التي ينبغي للزوج بها، حينما قال عليه السلام: «تتكم المرأة لأربع: لأجسالتها ومالهها وحسبها ولدينها...» ثم يقول (ص) تنبيها لنا وترغيبا: «فأظفر بذات الدين تربيت يداك» ومعنى هذا أن زوجة المسلم إن لم تكن «مكتينة فقد يخسر كل شيء»، وفي هذا الشأن يقول (ص) فيما رواه ابن حبان:

«من تزوج امرأة ماله لم يزد الله إلا فقرا، ومن تزوج امرأة له سبها لم يزد الله إلا بداءة، ومن تزوج امرأة ليغضب بها بصره، ويحزن بها فرجه أو يصل رحمه بارك الله فيها، وهارك لها فيه».

وهكذا ينبغي رسول (ص) إلى أن لا يكون القصد الأول من الزواج، هو المال أو النسب والجمال، فهذه جوانب مادية

اعداد الأستاذ: فضل محمد
عضو الرابطة / فرع ورزازات

دنيوية، معرضة للزوال في هذه الحياة، ولا تضمن وحدها تأسيس أسرة آمنة مطمئنة في غياب الدين، والإسلام بدوره لا يريد للمرأة أن تكون بضاعة تباع وتشتري للمتعة الزائلة فقط، ولكن الله تعالى خلقها لغاية أسمى وأجل من ذلك، للحياة الكريمة الطيبة الطاهرة، في الدنيا والآخرة معا.

أيها الأخوة المؤمنون: إن المرأة المتدينة، التي تلتزم بتعاليم الإسلام، هي أخت الرجل المؤمن، وشقيقته التي يجب عليه أن يتعاون معها بكل أدب واحترام ومعروف، ويتحمل من أجلها متاعب الحياة ومشاكلها، ويضحي في سبيل راحتها إلى أقصى حدود التضحية، لتتفرغ هي إلى وظيفتها الأساسية كزوجة وأم، وربة عائلة، لرعاية الأسرة، وتنظيم البيت، وتهذيب الأولاد. نعم، إن مكانة المرأة في المجتمع الإسلامي بمثابة القلب من الجسد، إذا صلحت صلح الفرد والمجتمع، وإذا فسدت فسدت كل شيء، فهي أم الولد والبنت، ومديرة البيت والعيش، ودورها في هذا كما يقول الشاعر العربي:

الأم مدرسة إذا أعددتها
أعددت شعبا طيب الأعراق

هكذا ينبغي أن تكون المرأة في الامم الإسلامية، ولكن في حالة انحراف المرأة عن وظيفتها الأصلية، التي خلقت من أجلها، وخروجها عن الطاعة الزوجية الواجبة عليها شرعا، فإنها ستكون ولاشك، شرا وفتنة ووبالا على المجتمع بصفة عامة، وعلى الزوج والأسرة بصفة خاصة.

فانتقوا الله عباد الله، في اختيار الزوجات الصالحات، واتقوا الله يا نساء الإسلام والمسلمين، واعلموا جميعا أن المرأة والرجل المؤمنين حينما يؤدي كل منهما الوظيفة والمهمة التي خلقا من أجلها، فإن الله تعالى سيجازي كلا منهما بالجزاء الأوفى يوم البعث والحساب، عملا بقول الحق سبحانه: «من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون».

نفني الله وإياكم بالقرآن المبين، وبحديث سيد الأولين والآخرين وأجاري وإياكم من عذابه الأليم، وغفر لي وللسائر المسلمين أجمعين.

الخطبة الثانية:

الحمد لله الذي كتب العزة والمساعدة لمن تمسك بأداب دينه، وسنة رسوله، فسان أسرته وحفظ سمعته، واستبقى كرامته.

سبحانه الله الذي لا إله إلا هو وحده لا شريك له. وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، أمام الهدى والرشاد، وأسرة الغيورين على العرض والشرف والدين. صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين رزقهم الله الغيرة على فمائلهم وبناتهم وأخواتهم، فرضي الله عنهم أجمعين.

أما بعد: فيقول الرسول الأمين عليه السلام، فيما رواه الإمام مسلم وغيره يقول عليه السلام تنبيها لنا وتحذيرا: «إن الدنيا حلوة خضرة، وإن الله مستخلفكم فيها، فأنظروا كيف تعملون، فاتقوا الدنيا واتقوا النساء، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت من النساء».

في هذا الحديث النبوي الشريف، قرن رسول الله (ص) فتنة النساء بفتنة الحياة الدنيا، التي تؤدي بالإنسان إلى خسران الحياة الآخرة. عباد الله المؤمنون:

من الفتن التي يبتلى بها الرجل في هذه الحياة الدنيا، في دينه ودنياه إلى جانب فتنة المال والأولاد، هي فتنة النساء، وهي أشدها وأخطرهما على الرجال لقوله (ص) فيما رواه ابن ماجة عن أسامة بن زيد: «ما تركت بعدي فتنة أضرب على الرجال من النساء».

نعم، إن المرأة التي خلقها الله تعالى لتكون مصدر خير

وسعادة وبركات قد تكون أعظم فتنة للرجل، حينما تبتعد عن تعاليم الإسلام وشريعته متبعة لشهواتها وأهوائها، ومن هذه المرأة المنحرفة يحذرنا رسول الله (ص) حينما قال عليه السلام:

«إياكم وخضراء الدمن، قالوا وما خضراء الدمن يا رسول الله؟ فقال (ص): المرأة الحمقاء في المنبت السوء».

أيها الأخوة المؤمنون: إن الله سبحانه وتعالى، لا تقاء فتنة النساء ما أمكن، فقد نهى المرأة وحذرنا من اظهار زينتها ومحاسنها الفاتنة للأجانب من الرجال، حينما قال عز وجل، مخاطبا المرأة المسلمة، ولم يزل قائلا في سورة الاحزاب: «ولا تزيّن تبرج الجاهلية الأولى، وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله» وفي سورة النور يقول تعالى: «ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها، وليضربن بخمرهن على جيوبهن، ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن، ولا يضربن بارجلهن ليعلن ما يخفين من زينتهن».

وقال رسول الله (ص) لاسماء بنت أبي بكر حينما دخل عليها ذات يوم وهي في ثياب قصيرة رقيقة: «إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح أن يرى منها إلا هذا، وأشار (ص) إلى وجهه وكفيه» وهذا هو اللباس الاسلامي للمرأة المسلمة الحرة.

هذا من جهة المرأة، ومن واجب الرجل المؤمن، لا تقاء وتجنب فتنة المرأة المنحرفة، التي لا تلتزم بتعاليم الإسلام، هو: أن يصرف بصره عن النظر إلى محاسنها ومغرياتها، كما أمر تعالى بذلك فقال عز من قائل: «قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم، إن الله خبير بما يصنعون».

وفي الحديث الشريف فيما أخرجه الامام أحمد والطبراني، يقول رسول الله (ص) توجيها لنا وترغيبا: «ما من مسلم ينظر إلى محاسن المرأة، ثم يغض بصره إلا أحدث الله له عبادة يجد حلوتها في قلبه».

وفي أحاديث أخرى يحذرنا رسول الله (ص) من الاختلاط بالنساء، أو الدخول عليهن في خلواتهن يقول عليه السلام: «إياكم والدخول على النساء» ويقول (ص): «لا يخلون أحد بامرأة أجنبية إلا مع ذي محرم» وقال عليه السلام: «لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد، خير له من أن يمسه امرأة لا تحل له».

ويقول عليه السلام فيما أخرجه الامام الطبراني: «إياكم والخلو بالنساء، والذي بيده، ما خلا رجل بامرأة إلا دخل الشيطان بينهما».

وبناء على أن الشيطان يكون الثالث بين الرجل والمرأة، يزين كلا منهما للآخر، ويوسوس لهما بالعصيان والفاحشة، فكيف يؤمن اختلاط الفتيات المراهقات بالفتيات المراهقات وكيف تؤمن الخلوة بين الرجل والمرأة في بيوت المنازل والعمارات، أو في المكاتب والادارات؟ لأن الإنسان كيفما كان فهو بشر من البشر، وليس ملكا معصوما، خصوصا من تغلب عليه الشهوة والخيانة، ويقل دينه ومروءته.

أيها الأخوة المؤمنون: لما ترك المسلمون والمسلمات تعاليم الإسلام، وشريعة سيد المرسلين تبرجت النساء، واختلط الرجال بالنساء في غير حشمة ولا حياء، فصارت المرأة في أغلبها فتنة وبلاء، وصارت تعاليم الإسلام في هذا الباب نسيا منسيا، حينما طغت علينا تقاليد الحضارة الغربية على حساب ديننا وعرضنا وشرفنا.

فاتقوا الله عباد الله، واتقوا الله تعالى أيتها النساء والفتيات واعلمن جميعا أن التبرج وكشف العورات للأجانب من الرجال في الإسلام حرام عليكم بالكتاب والسنة إلى يوم القيامة كتحريم النكاح والفجور والعصيان وعلى كل امرأة مسلمة في اليوم العالمي للمرأة، وفي كل يوم من الأيام، أن تتحذر كلام ربنا الحكيم وأحاديث رسد المصطفى المختار، للاقتداء والاهتداء بهديه (ص)، حتى يصلح لها الله دينها ودنياها، وتكون من الفائزات المرصيات يوم الحساب والجزاء.

إن الله وملائكته يصلون على النبي....

ابن بري التازي الفقيه

تقديم الاستاذ محمد بن احمد الامراسي
رئيس فرع رابطة علماء المغرب بتازةمن
اعلام الفقه
بالمغرب

من كنوز السنة النبوية الشريفة ...

خاتمة شهيد ...

إعداد :
احمد السبباني
عضو الرابطة/فرع سلا

الحلقة الاولى ..

عن جابر بن عبد الله (ض) قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : «أهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ» .
1 - الشرح :

أهتز العرش : اهتزاز العرش هنا ، هو تحركه فرحا بقدم روح سعد (ض) وقيل : عبارة عن التعظيم لشأن وفاة سعد ، فهي منقبة عظيمة لسعد (ض) ، تفيد كرامته على ربه .

سعد بن معاذ : هو سيد الأوس ، ومن السابقين إلى الإسلام من الانتصار ، ولقد كان بطلا مقداما ، ومجاهدا شجاعا ، لا يخاف في الله لومة لائم .
2 - الخلاصة :

يوضح لنا هذا الحديث الشريف كيف يرتفع قدر الانسان بإيمانه وبقينه وجهاده وإخلاصه حتى يستحق ان يتفضل عليه ربه تبارك وتعالى بوسع التكريم وسابغ الرضوان ، وهو ذلك البطل المقدم والمجاهد الشجاع ، لا يخاف في الله لومة لائم .

ولقد روت الصديقة بنت الصديق أبي بكر (ض) ، انها خرجت يوم غزوة الخندق تتابع الجنود ، فرائت في الطريق سعد بن معاذ ، وعليه درع من حديد قد خرجت منه أطرافه ، فجلست عائشة (ض) ، ومر سعد يرتجز يقول القتال : «لبيث قليلا يدرك الهيجا حمل ما أحسن الموت اذا جاء الأجل

وهذا البيت من شعر حمل بن سعدانة الصحابي وقيل ان المراد من «حمل» في البيت هو «حمل بن بدر» وقد جاء حديث عن البيت في «لسان العرب» وفي «تاج العروس» وغيرهما من «كتب الله» ، وله رواية أخرى هي :

لبيث قليلا يدرك الهيجا حمل

لا بأس بالموت اذا حان الأجل

ثم تروي عائشة (ض) انها مرت بقوم فيهم عمر بن الخطاب (ض) قال لها : ما جاء بك؟ والله إنك لجريئة ، وما يؤمنك ان يكون بلاء أو تحوز؟ وتأثرت عائشة بعتاب عمر ، فقال له طلحة بن عبيد الله : يا عمر ، ويحك إنك أكثر منذ اليوم وأين التحوز أو الفرار إلا إلى الله عز وجل؟ ومضى سعد بن معاذ (ض) إلى موطن الجهاد ، وشأعت إرادة الله تبارك وتعالى ان يصاب بسهم في عرق يسمى «الأكل» والذي رماه بالسهم هو حبان بن العرقه : - لعنه الله - وقيل الضارب هو أبو أسامة الجشمي وقيل خفاجة بن عاصم بن حبان ، والأول أظهر - ولما ضرب حبان سعدا بسهمه قال : خذها مني وأنا ابن العرقه » فقال سعد له : عرق الله وجهك في النار » ثم دعا ربه فقال : «اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئا فأبقي لها ، فإنه لا قوم أحب إلي ان أجاهد من قوم أذرا رسولك وكذبوه وأخرجوه ، اللهم إن كنت وضعت الحرب بيننا فأجعلها لي شهادة ، ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة» .

وبنو قريظة قوم من اليهود كانوا يجاورون الرسول (ص) في المدينة وقد أخذوا على أنفسهم عهدا بتجنب خيانة الرسول (ص) والمسلمين ، ولكن بني قريظة خانوا العهد وتآمروا ضد المسلمين ، وانحازوا إلى المشركين ، فتمنى سعد بن معاذ ان يبقية الله تعالى حتى يشهد الانتقام العادل من بني قريظة اليهود الملاحين ، وقد كانوا حلفاء ومواليه في الجاهلية ، ولكن الإسلام رفع الله به قوما وخفض به آخرين وأبى اليهود للثام الخونة الأعداء إلا اتباع خطة الخيانة والغدر ، كما هو شأنهم دائما وأبدا .

وبعد إصابة سعد بالسهم عالجهم الرسول (ص) بأنه حممه له - أي كواه بالنار - ثم انتفخت يد سعد ونزف منه الدم ، فأمر رسول الله (ص) بأن يكون سعد في خيمة «رقيدة» في مسجد رسول الله عليه الصلاة والسلام حتى يسهل عليه زيارة سعد ، ورقيدة هذه امرأة من قبيلة أسلم ، وكانت تداوي الجرحى ممن ليس لهم من يقوم بعلاجهم وعاد سعد يدعو ربه - جلا وعلا - قائلا : «اللهم لا تخرج نفسي حتى تقر عيني من بني قريظة» فرقا كلمه (أي انقطع النزيف : فلم يسال الدم منه بعد ذلك) حتى حاصر النبي (ص) اللثام من بني قريظة ، ولم يسلموا في أول الأمر ، إذ كانت عندهم مؤنة ومقاع ، فهتف سيدنا علي بن أبي طالب على زملائه من المجاهدين قائلا : «يا كتيبة الإيمان ، ثم تقدم في الطليعة وإلى جواره سيدنا الزبير بن العوام ، وعلي يقول : والله لا ذوقن ما ذاق حمزة ، أو اقتحم حصنهم» .

مخطوطة من هذا الكتاب بخزانة المسجد الأعظم بتازة تحت رقم : 357

الا انها غير مشروحة . وموضوع الكتاب يتضمن بيان العناصر الأساسية التي يجب ان تتوفر في كتابة الوثائق المتعددة المواضيع ، متبوعة بنكر بعض الأحكام الفقهية التي لها علاقة بالوثيقة أو بالعقد ، فشرحها من طرف ابن بري يدل على اتساع ثقافته الفقهية .

3 - ولم يقتصر ابن بري على شرح وثائق الغرناطي ، بل انه كتب تاليفا في الوثائق .

وعلم الوثائق له قيمة كبرى حيث يروي الونشريسي في «المنهاج الفائق» عن ابن مغيث الصديقي الطليطلي المحدث الغرناطي قوله :

«علم الوثائق علم شريف يلجأ اليه الملوك والفقهاء وأهل الطرق والسوقة والسواد ، كلهم يمشون اليه ويتحاضرون بين يديه ويرضون بقوله ويرجعون إلى فعله ، فينزل كل طبقة منهم على مرتبتها ولا يخل بها من منزلتها .

وقال ابن بري : «كفى بعلم الوثائق شرفا وفخرا انتحال اكابر التابعين لها ، وقد كان الصحابة رضي الله عنهم - يكتبونها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعده» . ونقل الونشريسي عن ابن بري قوله :

«وقد سلف للامة - رضي الله عنهم - اعتناء بكتب الوثائق ، وانتحلها اكابر المفتين وأهل الشورى من كبار الاندلسيين وغيرهم» «دعوة الحق» السنة : 19 - عدد : 1 - ص : 53 - 54 وجاء في وثائق الغرناطي ، قال الامام مالك : «لا يكتب الوثيقة بين الناس الا عارف بها عدل في نفسه مأمون عليها لقوله تعالى : «وليكتب بينكم كاتب بالعدل» وفيها ورد ماياتي :

«يعتبر في الوثائق عشر خصال : متى عرى عن واحدة منها لم يجز ان يكتبها وهي : «ان يكون مسلما عادلا مجتنباً للمعاصي ، سعيها بصيرا متكلما يقظا عالما بفقه الوثائق سالما من اللحن ، وان تصدر عنه بخط بين يقرأ بسرعة وسهولة وبألفاظ بيّنة غير محتملة ولا مجهولة» هـ .

واذا كان علم التوثيق بهذه المنزلة التي ذكرنا ، فان تاليفا في هذا الموضوع الفقه الهام الذي يتعلق بكتابة وتوثيق حقوق الناس ومصالحهم لا يعالجه ويؤلف فيه الا من كان متمكنا ومطلعا على ابواب الفقه ومظانته ومصادره ، وابن بري كان مؤهلا لان يؤلف في هذا الموضوع الاجتماعي ، لاسيما وقد سبق له ان اشتغل بتأزاة شاهدا عدلا قبل انتقاله إلى فاس ليتسلم منصبه - كما يقول ابن

من الفقهاء الذين انجبههم اقليم تازة ابو الحسن علي بن محمد الشهير بابن بري التمسولي الاصل التازي الدار ، ولد في حدود : 660 هـ وتوفي بتازة عام : 730 او عام : 731 هـ . كان ابن بري عالما مشاركا ، وقد اجمع الذين شرحوا منظومته «الدرر اللوامع» في اصل مقرئ الامام نافع» على تحليته بالفقيه الكاتب البارع البليغ ، اللغوي النحوي العروضي الفرضي ، بالإضافة إلى بحره في علوم القرآن .

وقد تجلّى تفقّحه في المؤلفات الآتية :

1 - وضع شرحا على كتاب «التهذيب في اختصار المدونة لابن سعيد البراذعي ولم يكمله ، والبراذعي هذا هو خلف بن ابي القاسم سعيد القيرواني ، له في المذهب تأليف منها : «التهذيب في اختصار المدونة» وقد اعتمدته المشيخة من اهل افريقيا وأخذوا به وتركوا سواء كما يقول ابن خلدون في المقدمة ، وتوجد نسخة مخطوطة من هذا الكتاب بخزانة المسجد الأعظم بتازة تحت رقم : 605 بغير شرح .

2 - شرحه على وثائق العالم العلامة ابي اسحاق ابراهيم بن عبد الرحمن الغرناطي ، وتوجد نسخة

من مطبوعات الجمعية
المغربية للتضامن الاسلامي
وحدة المغرب المذهبية
خلال التاريخ

مؤلف هذا الكتاب الدكتور عباس الجباري وهو يركز في كتابه على تمسك المغاربة عبر التاريخ بالمذهب المالكي ليمسره واستجابته للفطرة التي فطر عليها المغاربة منذ الفتح الاسلامي حتى الآن حيث كان هذا المذهب الركيزة الاساسية التي قوت العقيدة الاسلامية في نفوس المغاربة وجعلتهم ينشرون الاسلام في مناطق عديدة من العالم ولاسيما بافريقيا .

هذا الكتاب صدر عن مطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء .

تعزية



انتقلت إلى عفو الله ورحمته يوم الجمعة 8 ذي القعدة 1416 هـ الموافق 28 مارس 1996 بالرباط السيدة الفاضلة للأمانة العلوي عن سن يناهز سبعين عاما بعد مرض عضال لم ينفع فيه علاج .

و أمام هذا المصاب نتقدم بتعازينا إلى أبنائها وبناتها : عفيفة ، فريدة ، سي محمد ، جميلة ، فتحة ، رشيدة ، بوس ، سناء وإلى اصهارها الحاج الطيب ، الطيبي ، مولاي الحسن ، عبد الله ، سليمان ، عبد العالي وإلى صهرتها نزهة . اسكنها الله قسبح جنته ، أنا لله وأنا إليه راجعون .

تأملات وخواطر

«ربيع تاركوت» (3)

عندما نزلت من الحافلة المهترئة المتوجهة من العرائش إلى سوق السبت «ببني جرفط» بعقبة الواد بقرية «اولاد سلطان» شعرت بالصمت بلغني، والطبيعة حولي وخلفي تحتفي بالجمال الباهر الذي أخرجته الأرض من بطنها بعد نزول المطر، فتحول إلى زهور بمختلف الألوان والأنواع والأشكال، وكان عصفر صغير تحيط عنقه حلقة مزركشة بالأحمر والأخضر ومن نوع نادر، وربما الكروان، يطلق بين الفينة والأخرى إنشادات عذبة جعلت أترصد الاستماع إليها بشوق عارم، لا شيء هنا من زيف المدينة، فلا دخان للمصانع يلوث الأرض والسماء ولا رائحة كريهة للنفايات ولا يوجد ماء يأتي من الصرف الصحي، وإنما هو عبير في عبير، والرئة تتنفس الهواء النقي الذي يعوضها عن ألف طبيب ومائة مصحة. كان الراعي المسن «أباجلول» يدفع أغنامه التي ارتوت من ماء الواد، الذي لم يعد مسرحاً لهواة كرة القدم أو الجفاف حيث أطفال القرية يرتعون ويلعبون فيه كما يشاؤون، وإنما اليوم أصبح مأوى هادئاً وجارياً لا يجرو الفلاحون والرعاة من الاقتراب إلى مجراه.

قلت للراعي العجوز:

إلى أين أنت ذاهب «أباجلول» وحملق بنظراته الثاقبة إلى هضبة تاركوت وعلمت من نظراته هاته أنه يقصد «الهضبة».

وكم ابتهجت لهذه المصادفة فقلت سعيداً:

- وأذن سأرافقك إلى هناك فالهضبة حبيبتني دائماً وخاصة في فصل الربيع».

وقاطعني:

- ولماذا تحبها؟ أليها القبلية المتفجرة بالماء العذب الزلال؟ أم لأنها هضبة كان يحاصرها المجاهدون يوم كانت على قممها قلعة عسكرية إسبانية تمطر بقنابل المدافع قريتنا الآمنة؟ إن «أباجلول» مجاهد قديم يناهز عمره اليوم ثمانين عاماً، وكان من بين الشباب المشاركين في معارك «خميس بني عروس» ضد الحاميات الاستعمارية التي أقامت مراكزها فوق قمم جبال الشمال تمهيداً لاحتلال الأرض والتمكين للحماية.

وتابعت السير رفقة الراعي المسعد بالرغم من كبر سنه في اتجاه «تاركوت» وتساءلت عن سر سعادة رفيقي «أباجلول» ألا تكون هذه هي السعادة التي يبحث عنها الإنسان؟ وأذن فلماذا النهم والجشع والغش والتزوير وارتكاب الشرور؟ من أجل ماذا يركب الناس كل صعب وكل خطر؟ أمن أجل مصالح شخصية ومادية عابرة يتحملون من أجلها العناء والشقاء؟ ثم ماذا بعد؟ هل يجدون في ذلك سعادتهم؟ إن رفيقي يبدو سعيداً جداً ويحتفظ فقط بذكرى الجهاد، وبالرغم من أنه لا يملك من حطام الحياة إلا قطيعه الصغير وقربه الملتف حول عنقه فهو يضحك ويتندر وتشرق عيناه بدموع الفرح.

كانت الطبيعة تعزف بأصابعها الدقيقة سينفونية شبيهة بمعزوفة «بحيرة البجع» للموسيقي الانساني «تشايكوفسكي» ألا أنها تختلف عنها بتنوع الأصوات، فعشرات الطيور بمختلف أحجامها وأشكالها وأنواعها تتبارى في أنشادها وحتى هذه الحشرات التي تدب على الأرض هي الأخرى كانت تصدر أصواتاً تعبر بها عن فرحتها بربيع تاركوت.

وعلى بعد خطوات قريبة من «العين القبلية» استلقيت فوق العشب الكثيف الأخضر، واستسلمت لغفوة نوم لذيذة حملتني إلى جنة وأرفة الضلال، واستفتت على نداء «أباجلول» الأمر:

- ألا تتناول معي ما تيسر من الطعام؟

- ووضعت أمامي طاجيناً صغيراً من الخبز بداخله شيء من بقول الأرض وحبات من الزيتون الأسود وناولني قطعة خبز يابسة وهو يدعو.

بسم الله...

وشاركته دعاءه، ثم أقبلت على تناول الطعام بشهية لم أشعر بها في المدينة عند تناول لحم الألفان وبعد أن توادعنا، وأخذ كل منا سبيله قال لي:

غدا في الصباح سأتيك بقدر من حليب شياهي...

ثم مضى كما لو أنه شاب في الثلاثين، وانطلقت تسبقه أغنامه باحثة عن مراعي جديدة.

محمد الخضر الريسوني



معالم
إسلامية

قصر الحمراء
بالأندلس من
الأثار الإسلامية
بإسبانيا

الحوار في سورة يوسف

الحوار الثاني عشر: بين إخوة يوسف وأبيهم

الخلاصة الرابعة

اعداد الاستاذ محمد الشرفاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

استخرجها من وعاء أخيه... الآية 76، (وقالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل (1) يقصدون يوسف (فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم، قال أنتم شر مكانا والله أعلم بما تصفون (77) قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا فخذ أحدنا مكانه إنا نراك من المحسنين (78) قال: معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده إنا إذا لظالمون (79).

الحوار الرابع عشر: حوار يوسف فيما بينهم بعد توريطهم وتوريطهم (فلما استياسوا منه خلصوا نجيا، قال كبيرهم ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله، ومن قبل ما فرطتم في يوسف، قلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين (80) أرجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق، وما شهدنا إلا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين (81). فيكون حوار بين الإبناء وأبيهم، بهذه المقولة في آخر الآية: وهو الحوار الخامس عشر: (يا أبانا إن ابنك سرق...) الآية (قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا، فصبر جميل، عسى الله أن يأتيني بهم جميعا إنه هو العليم الحكيم (83) وتولى عنهم وقال: يا أسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم. قالوا تالله تفتتروا تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين (85) قال إنما أشكو بثي وحزني إلى الله. وأعلم من الله ما لا تعلمون (86) يابني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله، إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون (87).

(فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا: يا أبانا منع منا الكيل فأرسل معنا أخانا نكتل وإنا له لحافظون (63) قال: هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل، قاله خير حفظا، وهو أرحم الراحمين (64) ولما فتحو ما متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت إليهم قالوا: يا أبانا ما تبغى. هذه بضاعتنا ردت إلينا ونمير أهلنا ونحفظ أخانا ونزداد كيل بعير، ذلك كيل يسير (65) قال لن أرسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتأتنني به إلا أن يحاط بكم، فلما ءاتوه موثقهم قال: الله على ما نقول وكيل (66). فأمرهم أبوهم ألا يدخلوا من باب واحدة، بل من أبواب متفرقة خوفا عليهم من العين: (وقال يابني لا تدخلوا من باب واحد، وادخلوا من أبواب متفرقة. وما أغني عنكم من الله من شيء، إن الحكم إلا لله، عليه توكلت، وعليه فليتوكل المتوكلون (67).

الحوار الثالث عشر: بين أصحاب الملك وإخوة يوسف: (ولما دخلوا على يوسف ءاوى إليه أخاه، قال إني أنا أخوك فلا تبتس بما كانوا يعملون (69) فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل أخيه ثم أذن مؤثني أيتها العير إنكم لسارقون (70) قالوا وأقبلوا عليهم ماذا تفقدون (71) قالوا نفقد صواع الملك أي صاعه وكان ثميناً.

(ولما جاء به حمل بعيد وأنا به زعيم (72) قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفقد في الأرض وما كنا سارقين (73) قالوا: فما جزاؤه إن كنتم كاذبين (74) قالوا: جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه، كذلك نجزي الظالمين (75) فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه، ثم